مستطيلاً اقتداءً بما فعلهُ جيغار من قبلهِ . ولهذا الشكل مزيةٌ على الشكل الكرويّ بسبب انحسار جانبهِ المعرَّض لمصادمة الريح فانها على الغالب لا تتمكن منهُ زيادةً على تمكنها من منطادٍ كرويّ يعدل قطرهُ اقصر قطري المنطاد المغزلي . ولكي يثبت على شكلهِ جعل في جوفهِ نفّاخةً اي منطاداً صغيراً يملأهُ هواءً وتتصل فُوَّهتهُ بالهواء الجوّي على نحو ما شرحناهُ في الكلام على منطاد فرمّين بوسُّون وكلاهما اقتدى في ذلك بجيغار . الا انهُ مع ذلك لم يزل غير وافٍ بالحاجة لان معظم سرعتهِ لا يتجاوز ستة امتار الى ستة امتار ونصف فاذا هبّت الريح بما هو اقوى من ذلك قليلاً دفعتهُ امامها فاصبح أُلعوبةً لها كما تشاء . ولذلك لا يُعَدّ الا بمنزلة نموذج لما هو اكبر منهُ اذ الاعمال انما تُمتحَن صغيرةً فاذا صحّت قدّر ان تصح الكبيرة مثلها وهذا وجه اعجاب القوم بهِ وتعلُّق آمالهم بالاستيلاء على اعنّة الملاحة الجوّية . ومن هنا تعلم السرّ في تعيين الزمن الذي قدّرهُ المسيو دُويتش لقطع هذه المسافة وبذلهِ في ذلك هذه الجائزة الكبيرة ولعلهُ لا يمضي طويل زمنٍ حتى نسمع بصنع مناطيد تخترق عباب الجوّ كما تخترق بوارج الاتلنتيك لجج البحار

الموسيقى في العلاج

لا يجهل احد ما للنغم من التأثير على العصب بالتسكين مرةً والتهييج اخرى حتى ان الجندي يقتحم الموت غير مبالٍ والطفل ينام والبعير ينشَط على صوت الحادي الى غير ذلك مما هو مشهور . وقد تنبه الناس من عهدٍ

بعيد لاستخدام النغم في معالجة بعض العلل العصبية والعقلية واقدم ما يُروَى من ذلك ما كان من امر شاول ملك بني اسرائيل حين تخبّطهُ روح السوء وكان داود يضرب لهُ بالعود فيجد رَوحاً

ويُروَى عن فيليب الخامس احد ملوك اسپانيا انهُ اعتراهُ مسٌّ وكانت الملكة تعلم شدة ميلهِ الى السماع فارسلت الى فارينلّي الموسيقي الشهير في مدريد تستقدمهُ واقامت لهُ مجلس سماع في دارٍ تجاور مقام الملك فلما سمع الملك اول فصلٍ من غنآئهِ حصل عندهُ تنبُّه كمن استيقظ من نومٍ عميق وفي الفصل الثاني طرِب وارتاح وامر بان يؤتى بفارينلّي الى حضرتهِ وبعد ما غنّى بين يديهِ اثنى عليهِ وجاملهُ وامرهُ ان يقترح عليهِ ما يتمنى . وكان فارينلي قد لُقّن من قِبَل الملكة فسألهُ ان يأذن في حلق عارضيهِ والباسهِ ملابسهُ وان يحضر في مجلسهِ وكان الملك ممتنعاً من ذلك من مدة طويلة فاجابهُ الى ما سأل ومذ ذاك اخذت تنجلي تلك السحابة عنهُ وهو كل يومٍ يسمع غنآء فارينلي حتى عاد الى تمام رشدهِ

وذكر الدكتور بَتْشِنْسكي من اطبآء بطرسبرج ان وليدةً لها من العمر اربع سنوات كانت تُزعَق اي تخاف بالليل فاشار على ذويها ان يعالجوها بالغنآء فكانت امها تجلس بجانب سريرها وتغنّيها بصوتٍ منخفض فلا تلبث ان تسكن الى صوتها وتنام ولم يأتِ على ذلك شهرٌ حتى شُفيت تماماً . قال ولكن ليس كل الناس في ذلك سواءً فان منهم من لا يسكن الاّ على الصوت المنخفض ومنهم على العكس فينبغي ان يُراعَى في ذلك سجية العليل

واشهر من زاول معالجة الامراض بالنغم في هذا العهد طبيبٌ اميركاني

يقال لهُ ليونار كورننغ وطريقتهُ في ذلك ان يُضجع العليل على وسادة مستلقياً على ظهرهِ ويظلاهُ بخيمةٍ لا منفذ فيها فيكون ما تحتها مظلماً ويجعل في رأسهِ كُمّةً من جلدٍ ليّن قد نيط الى جانبيها مِسمَعتان يجعلهما على اذني العليل ويتصل بهما سلكان يفضيان الى فونغراف ويرسل عند اسفل الوسادة حجاباً ابيض يستقبل عليهِ صور اشباحٍ مختلفة بواسطة الفانوس السحري فاذا تمّ اضجاعهُ على هذا الوجه اعمل الفونغراف ووجّه الفانوس الى الحجاب فيسمع العليل انغاماً لطيفة وتترادف امامهُ صور الاشباح والالوان البهيجة ويتوارد هذه المؤثرات على سمعهِ وبصرهِ لا يلبث ان يدبّ النعاس في عينيهِ ثم ينام نوماً هنيئاً يتخللهُ احلامٌ طيبة ومناظر جميلة ويقول الطبيب المذكور ان تكرار مثل هذا على العليل مراتٍ قليلة يؤدي الى الشفاء

وفيما حقق بعضهم أن للسماع تأثيراً على دورة الدم وقد عُني باختبار ذلك اثنان من علماء الفرنسيس يقال لهما المسيو بيناي والمسيو كورتيه فأيّدا هذا القول وذكرا ان اعظم الانغام تقويةً لدورة الدم اكثرها الفةً عند العليل واذا كانت من الانغام المفرحة دقّ معها النبض وقوي ازدواجهُ وبعكسها الانغام الشجية فان النبض معها يكون عريضاً لتأثيرها على العصب الممدّد للاوعية وقد وجدا ان معدّل الذين يتأثرون بالنغم ٧ من ١٠

وقد نُقل عن اوميروس وبلوطرخس وتيوفرَسْت ان الموسيقى تشفي من الطاعون والرثية ولدغ الهوامّ وزعم قومٌ من المتأخرين منهم ديمبرُوك وبُونّيت وكِرْخَر انها تشفي من السلّ والنقرس والكلَب وذهب غيرهم الى ابعد من ذلك فزعم پورتا انهُ اذا اتُّخذت المعازف من خشب بعض

العقاقير الطبية وضُرب بها على سماع العليل فعلت فعل العقّار نفسهِ ولا يخفى ما في ذلك كلهِ . والذي عليهِ علمآء منافع الاعضآء اليوم ان النغم لا يخلو من تأثير على اصحاب الامراض العصبية والعقلية لكن في رأي بعضهم ان هذا التأثير ليس من قِبَل النغم لذاتهِ ولكنهُ ينشأ عما يصحبهُ من الاهتزاز الذي هو علة اكثر الحوادث الطبيعية وقد اختبر ذلك المسيو لابُورد وهو ممن اشتهر باستخدام النغم حتى في قلع الاضراس فوضع رجلاً معتوهاً بحيث يتأثر باهتزازات كمنجة عن قرب حتى كانهُ هو نفسهُ يعزف بها فكان لذلك عليهِ تأثيرٌ اعظم جدًّا من تأثير النغم المسموع عن بعد والله اعلم

خبايا الزوايا

اوردنا في الجزء الثالث من هذه السنة فِقَراً حكمية من كتاب ايليا النسطوري مطران نصيبين في القرن الحادي عشر للميلاد وهي كما رآها المطالع من رائق الانشآء ومحكمهِ لا تحطّ عن اعلى طبقات الكلام في ذلك العصر الذي هو عصر الفصاحة الاسلامية ووعدنا ان ننشر ما تصل اليهِ يدنا من مثل ذلك بياناً لما كانت عليهِ اللغة في ذلك العهد من عموم الانتشار وتنازع الجميع فيها كؤوس الفصاحة على السوآء . وقد قرأنا في تاريخ البطاركة الانطاكيين للخوري ميخائيل بريك الكتاب الآتي من اغابيوس بطرك انطاكية الى أنبا ايليا بطرك الاسكندرية وكان قد كتب اليهِ عند توليهِ البطركية سنة ٣٦٧ للهجرة (وهي سنة ٩٧٧ للميلاد) يسألهُ